. @ 294 @

(^ حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون (17) إنما يعمر مساجد ا من آمن با واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا ا فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (18) أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن با) * * * * .

وفيه قول آخر : أن معنى قوله : (^ شاهدين على أنفسهم بالكفر) هو أنك تقول لليهودي : ما أنت ؟ فيقول : يهودي ، وتقول للنصراني : ما أنت ؟ فيقول : نصراني ، وكذلك المجوسي والمشرك . .

قوله تعالى : (^ أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون) الحبوط : هو البطلان ، وخالدون : دائمون . .

قوله تعالى : (^ إنما يعمر مساجد ا) سبب نزول الآية : أن العباس - رضي ا عنه - لما أسر يوم بدر عيره أصحاب رسول ا بترك الإسلام والهجرة ، فقال : نحن عمار المسجد الحرام وسقاة الحجيج . .

وفي رواية : أنه لما أسلم قال للمسلمين : لئن سبقتمونا بالإسلام فقد كنا نعمر المسجد الحرام ، ونسقي الحجيج ، فأنزل ا تعالى هذه الآية (^ إنما يعمر مساجد ا من آمن با واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا ا) معناه : لم يترك الإيمان با من خشية أحد (^ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) وعسى من ا واجب . فإن قال قائل : أتقولون : إن كل من عمر مسجدا بكون هكذا على ما قال ا تعالى ؟ .

قلنا : معنى الآية - وا أعلم - أن من كان بهذه الأوصاف كان أهل عمارة المسجد الحرام ، ولا يعمر المسجد الحرام إلا من استجمع هذه الأوصاف ، وعمارة المسجد الحرام بذكر ا ، والرغبة إليه ، والدعاء ، والصلاة وغيره . .

قوله تعالى : (^ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن با واليوم الآخر وجاهد في سبيل ا لا يستوون عند ا) أكثر المفسرين على أن هذه الآية نزلت في علي والعباس - رضي ا عنهما - وكان الذي عير العباس بترك الإسلام